Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطوة واحدة أبعد من ذلك ، ولا تسمح لنفسها ولا تسمح لها قيودها الكثيرة أن تخطو مثل هذه الخطوة ، فهى لا تفكر فى أى لقاء مع حبيبها ، ولا تسعى إلى ذلك ، بل ربما سعت واجتهدت حتى لا يتم مثل هذا اللقاء ، وفى هذه الدائرة القاسية يولد ما يمكن أن نسميه « أحلام اليقظة العاطفية » ، لقد أحبت فدوى طوقان ، وقدمت لنا أجمل الشعر عن هذا الحب ، ولكن هذا الشعر الجميل إنما يعبر عن حياة عاطفية ناقصة وشقية وأسيرة للتعاسة . تقول فدوى بحق فى قصيدتها « هو وهى » :

كم فتاة رأت بشعرى انتفاضات
رؤاها الحبيسة المكتومة
كان شعرى مرآة كل فتاة
وأد الظلم روحها المحرومة

وهذا الذى تقوله فدوى هو الصدق والحقيقة ، ولكن فدوى لم تستطع أن تتجاوز حدود التعبير عن المشاعر المحرومة إلى الثورة الواقعية على الظروف التى خلقت هذه المشاعر . ظلت فدوى - فى حياتها العملية - أسيرة لهذه الظروف ، بل لقد قدمت حياتها قربانا للقيود القاسية والتقاليد الظالمة ، وهذا ما تكشف لنا رسائل المعداوى إليها عن جانب منه حيث تؤكد لنا هذه الرسائل أنه كان بينهما حب ، ولكنه حب من بعيد ، حب يعتمد على الخيال والوهم ، ولا يفكر لحظة فى أن يقترب من الواقع ، على أن المعداوى كان من جانبه هو الآخر حريصا على أن يبقى حبه لفدوى فى هذه الحدود الخيالية البعيدة عن الواقع ، بل إنه قد حاول يوما أن يقطع علاقته بها عندما تأكد له أن فى قلبها وقلبه عاطفة أكثر من الصداقة هى عاطفة الحب ، ولم يعد إلى فدوى إلا عندما تأكد له أن فلسفتها تقوم على : « ان أملها من